مقدمة

كانت البيئة موضوع هام في أواخر ثمانينيات القرن العشرين، وكان الإعلام الإخباري معني بها. وقد أظهر هذا الاهتمام من خلال تزايد التغطية للقضايا البيئية في نشراته وصفحاته الإخبارية، ومن خلال القيام بجولات بيئية خاصة. كنت واحدة من الكثير من الصحفيين في العالم الصناعي الذين طولبوا بتركيز مجهوداتهم في الكتابة وإعداد التقارير عن البيئة. وقد ذهل المحررين في صحيفتي التي تنشرمن خلال مقرها في ميلبورن Melbourne، أستراليا، من الإمكانيات المتنوعة. ما نوع الرعاية المقدم؟ ما الذي قام به القسم؟ كم عدد المقاعد التي فاز بها البيئيون؟ كانت هذه روايات سياسية تضفيها لمحة بيئية خفيفة. وهكذا كانت هناك قصص مرتبطة بالأزمات؛ القصص المرتبطة بالطبيعة (الفيضانات، العواصف، الجفاف، حرائق الغابات) والقصص غير المرتبطة بالطبيعة (النفايات الكيماوية، الانفجارات السامة، حرائق المصانع). وكانت تلك القصص موضوعات مفضلة من جانب المحررين. فقد تضمنت صراعات، ومآسي إنسانية، والكثير من الصور الواقعية. وفي أغلب الأحوال لم تحظى الفئة الثالثة بالاهتمام الذي تستحقه تلك القصص في رأيي، لكن بدا رئيس مجموعة العمل أنه لم يلقى بالاً كوني خارج غرفة الأخبار لمدة يوم أو يومين برفقة مصور فوتوغرافي لتغطية المحتجين في مكان ما في جزء من أستراليا وهم مهددون بالقمع أو العقاب.

رغم ذلك، كان هناك نوعين من القصص البيئية التي لم تكن تحبها الصحيفة كثيرًا. يتضمن النوع الأول عادة العلم، فغالبًا ما يشمل أفكار معقدة ومصادر وجدت أنه من الصعب شرح أفكارها بطريقة بحيث تتحول إلى قصة مطولة وبارزة، فلتكن أخبار فقط. لقد أدركت سريعًا أنه إذا كانت هذه القصص لديها أي فرصة لأن

تحظى بالاهتمام، فقد كانت في حاجة إلى أن تتضمن الصراع والضحية التي على استعداد على أن يتم تصويرها. كانت تلك هي القصص التي يكون موضوعها طويل الأجل؛ الماضي والمستقبل. لماذا هذه الموجة المفاجئة من الاهتمام؟ ما درجة رسوخها وثباتها في حياة الناس العاديين؟ هل كانت ستدوم؟ هل كان من الممكن بقاؤها؟ كانت عبارة 'ممكن بقاؤها' نقطة صادمة وهامة. وكان نشر 'تقرير براندتلاند'(١) Brundtland الذي ينادي 'بالتطوير المستمر' يمثل لحظة انطلاقة التطوير في السياسات البيئية العالمية، وبعد البداية المتحمسة للاهتمام ، فقدمفهوم الاستمرارية وكل مرادفاته تداوله في الإعلام. ولم يجد محررونا قيمة في القصص التي حاولت عرض المخاوف والتداعيات البيئية على المدى البعيد والسلوكيات العامة والسياسية ذات الصلة. وفي احدى الليالي، شكوت للزملاء بشأن عدم قدرتي على العثور على عبارة 'ممكن استمرارها' في صفحات الأخبار.

'أصبح من الأسهل العثور الحصول على عبارة ، عبارة ...'

يقول أحد الزملاء: المال.

لإيضاح هذه النقطة، ظهر موضوع المال خلال الأسبوع التالي في الكثير من القصص عبر عدة أقسام في الصحيفة التي كتبها عنه الزملاء، بداية من مجال الأعمال – حيث قد تكون ذات صلة على الأقل- حتى أسلوب الحياة، والرياضة. وفي غضون ذلك، ظلت عباره 'ممكن بقاؤها' غائبة عن الصحيفة. ومع انهيار الاتحاد السوفيتي، وحرب الخليج الأولى، وأزمات أخرى ومع التحولات، والكثير من القضايا سرعان ما ارتبطت الاهتمامات البيئية بإمكانية البقاء في أخبار الحياة البرية. وقد خفتت معًا، واختفت بصورة كبيرة من المشهد العام لأكثر من عقد.

مثل الأخبار، تعهد هذا الكتاب كلية بالبيئة. ولن يكون تركيزه على الاختلاف بين غازي الاحتباس الحراري، ثاني أكسيد الكربون CO2، وثاني أكسيد النيتروجين NO2، أو على تأثيرات الكتاب البيئيين، ومكتشفي الطبيعة الذين يكتبون عنها على الفكر البيئي المعاصر. ومثل الأخبار، يكون تركيزه على واقع البيئة أقل مما يقوله ويعرفه ويفعله الناس فيما يتعلق بالبيئة. لكنه لا يستخدم البيئة لسرد قصة عن الإعلام. وبدلاً من ذلك، فهو يتضمن هدفين للكشف عن القوى المحركة والممارسات التي تكمن وراء تغطية الإعلام الإخباري للقضايا البيئية، بينما يأخذ في الاعتبار أيضًا كيف يتم تشكيل المفاهيم، والمعاني، والمناقشات وحتى القرارات بشأن البيئة والتأثير عليها. الكثير من الممارسات المهنية، والقرارات الانعكاسية، والمباديء المؤسسية، والقرارات الاقتصادية، والضغوط السياسية المؤثرة على التغطية الإخبارية للبيئة التي تتضمنها أخبار نطاق واسع من القضايا، من الحرب والإرهاب، الرياضة والسياسة، وحتى الأخبار البيئية المضفى عليها على نحو فريد لمحات من تاريخ، وثقافة، وخوف، وميل المدارك العالمية، والمفاهيم المحلية. ويهتم هذا الكتاب بالتوصل إلى الخصائص المشتركة والتناقضات، والكشف المتعلق بالعمليات والممارسات. إنه يدور حول الإعلام و البيئة: بشأن أي إعلام إخباري يعمل داخل وحول البيئة ومن الذين يعملون داخل وحول الإعلام الإخباري.

لماذا التركيز على الإعلام الإخباري؟ تعد الأخبار، كما سأوضح فيما بعد، موقع رئيسي للمعلومات، والتحليل، والنقاش بشأن القضايا العامة. توجد أماكن أخرى؛ داخل الإعلام في شكل مواقع الانترنت، ومواقع الكُتّاب عبر الانترنت ، ورسائل البريد الالكتروني، وندوات التليفزيون، والبرامج الإذاعية؛ وخارج الإعلام في شكل لقاءات عامة، وندوات مجتمعية، ومعارض فنية، وعروض للأداء المسرحي. ورغم ذلك، ان

الأخبار التي توفر شكل وأسلوب لمحتوى وتداول المعلومات التي تضمن قوتها تظل جوهرية لمجتمع معاصر. ويعتبرالإعلام الإخباري، وفقاً لرأي مانويل كاستيلز Manuel Castells، وسيط منظم ورئيسي في إدارة الشئون العامة (2004: 375). وطبقاً لرأي أحد منتجي الأخبار، تعد الصحافة جامعة، وناقلة لصور ومعلومات الصراع، والمناقشات والندوات' (كوتل Cottle2006: 3)، بينما يحدد الجماهير طريقة الاستمرار في الاتصال بالأخبار'كعنصر أكثر أهمية' في تدعيم استمرار الارتباط المباشر بعالم القضايا العامة (كولدراي و ماركام Couldry and Markham 2008: 12). وبالطبع، لم يعد دور الأخبار يتمثل في شكل منتظم أو ثابت؛ فقد أصبح التوسط المستمر مهدداً بتغيير التكنولوجيات والتحولات في المحتوى التي غالباً، وليس دائماً، ما تكون ذات صلة. وعلى نحو مماثل، يواجه الراديو، ثم التليفزيون، ثم الانترنت بصورة متكررة تحدي منتجي الأخبار وجماهيرهم المختلفة لإعادة التفكير فيماذا يعنيه كل من الأخبار في ظل التغير في الظروف والأعراف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. ورغم ذلك، لا يجب أن يعمل مجال الأخبار بقوة ليبقى، واتضح هذا من خلال حقيقة أنه في أوقات الأزمات أو الأحداث العامة، يتحول الناس إلى الأخبار. ربما يستمعوا إلى نشرات الأخبار الإذاعية من أجل الحصول على معلومات حول الفيضانات المحلية أو حرائق الغابات، أو متابعة الموقع الإخباري حول آخر مستجدات التحدي السياسي، أو مشاهدة الأخبار المسائية بالتليفزيون للحصول على المزيد حول انهيار سوق الأوراق المالية، لكن إحاطتهم بكل هذه الأشكال يعد تأكيداً من الناس العاديين بأنهم سوف يحصلون على المعلومات بطريقة ما حول قضية تهمهم.

ان الطريقة التي من خلالها تحقق الأخبار هذه الثقة الجماهيرية لا يمكن إدراكها بسهولة، وبالتأكيد يكون تركيز الاتجاه بين الكثير من المعلقين في الإعلام على كيف أن الأخبار تهز بالفعل هذه الثقة. وأصبحت التغطية الإخبارية البيئية عرضة بصورة خاصة لنوع من التحليل. وغالبًا ما تتجاهل هذه التعليقات ما يقوم به الإعلام الإخباري، مفضلة الالتفات فقط إلى ما يخفق في القيام به. ويفشل الإعلام الإخباري بالفعل في عدة جبهات؛ تحليل مقارن خلال عشرين عام لعدد من الصحفيين يعملون في الصحافة ومقدار المحتوى الذي كانوا في حاجة إليه لتقديم مقترحات باستخدام المؤسسات الصحفية للموارد البشرية في كل قصة أقل كثيرًا مما فعلت من قبل (دافيز Davies2008: 63). وهناك المزيد من محترفي العلاقات العامة يكتبون نسخ جاهزة للأخبار التي يفشل الصحفيون في مراجعتها؛ وهناك المزيد من الأحداث الإعلامية تقدم للجمهور استراتيجيًا يفشل الصحفيون في فحصها. تلك قضايا هامة يجب أخذها في الاعتبار في أي تحليل للأخبار. ورغم ذلك، وبالتركيز على إخفاقاتهم فقط، فنحن نخاطر عند الرجوع إلى الفشل لتطوير إدراك أكثر تفصيلًا حول ما يقوم به الإعلام الإخباري بالفعل. ما الدور الذي يلعبونه في الندوة العامة بشأن البيئة؟ ما المسئوليات التي يتحملونها، كل هذا يفرضونه هم على أنفسهم، وكل هذا قد فرض عليهم عبر مصادرهم وجماهيرهم؟ كيف يمكنهم نقل الرسائل، وتداول المعاني، وتدعيم الرموز؟ كيف يمكنهم التفاوض للوصول إلى المصادر؟ كيف يقومون بمحاولة إشراك الجماهير في القضايا البيئية؟ هل يهدف الصحفيون إلى خلق مراقبون يمتلكون المعلومات أو جماهير متفاعلة؟ تعد تلك بعض من التساؤلات التي يطرحها هذا الكتاب حول الإعلام.

لماذا أيضًا التركيز على السياسات والصراع؟ وهنا، بتضمين هذين المصطلحين، يكمن جوهر الإدراك الأفضل بشأن كيفية تشكيل البيئة كقضية عامة. يهتم هذا الكتاب بالمعاني، والرسائل، والمناقشات وبكيفية مساهمتها في صنع القرار الشخصي والسياسي والعمل من أجل مستقبل البيئة، كل هذا من أجل المواطنين كأفراد ومن أجل المجتمعات القومية والدولية. وهذا الاهتمام الذي يمنع مركزية الإعلام كأي مدخل يركز فقط على الإعلام، وموضوعاته، والعاملين به، كان معد على نحو هزيل للعمل على عدم تشابك شبكة الانترنت التي تحيط بالمعلومات العامة والمناقشات. ويمتليء المجال العام بالاهتمامات المناضلة، والتدفقات المتداخلة، وأنشطة نطاق من المشاركين في عدد من ميادين التنافس التي تقود أو تقيد الحركة وتشكل المعلومات في هذا الفضاء المعقد. لتقليل الدور الذي يلعبه الإعلام داخل هذه القوى المحركة، مثلما فعلت النظرية الاجتماعية المعاصرة كثيرًا، يتم تجاهل موقع هام في التحليل. ومع ذلك، يتمثل التقليص بدقة في رسم حد صناعي لا يمكن تجاوزه حول ما نعرفه بالإعلام وتحليل ما يدور داخله. بالإضافة إلى ذلك، يقدم التركيز على السياسات والصراع وأيضًا الإعلام مفتاحًا تحليليًا حول كيف أن المعرفة تجد طريقها نحو المجال العام، والعمل الذي يقدمه هناك.

يعتمد هذا التركيز على المشاركة المباشرة في أية تساؤلات عن السلطة. لا يتم مجرد تعريف هذه السلطة إلى جانب أنها تعمل بطرق متنوعة وفي أشكال متعددة. ويمكن تحديد موقعها رمزيًا، مما يشترط على السلطة المشاركة، والتأثير، والتدخل، واتخاذ القرار (ثومبسون Thompson1995: 17) أو في تشكيل الواقع (بورديو Bourdieu1991: 166). يمكنها أن تمثل النضال المتواصل بهدف تحديد القضايا والرقابة على جداول الأعمال. ويقدم الإعلام ميدان للتنافس ويقدم أيضًا اللاعبين

القائمين بالتفاوض بشأن التوصل للمعلومات، وصياغة المعاني، وتداول الرموز، ودفع الأعمال، والنقاش بشأن القرارات. فهو ينافس، ويتفاوض، ويدفع، ويقاوم. وبسبب هؤلاء الذين يريدون التوصل للمعلومات المتعلقة بهذا الميدان التنافس، يكون الكثير منهم في أزمة.ويمكن للكيان الناجح أن يجلب معه امتيازات هامة، خاصة فرصة المشاركة في المناقشات العامة، بينما الاستبعاد يمكن أن يعني التهميش. وطبقًا لذلك، تقوم المصادر بالتكييف والتغيير معدلة لممارساتها. وهي تقوم بوضع الاستراتيجيات، وتصبح الرموز والمعاني جزء من صندوق أدوات يمكنه التأثير على المناقشات العامة واختراق الحواجز السياسية، والمهنية، والاقتصادية. وسوف يعمل الإعلام الإخباري أيضًا بنشاط للحفاظ على السيطرة، بينما سوف تعمل المصادر على تحدي مركزية الإعلام. على سبيل المثال، تقوم تلك المصادر بهذا على نحو متزايد عبر حملات العلاقات العامة الممولة جيدًا أو عبر أشكال متطورة من الاحتجاج وأعمال أخرى. ذلك يمثل مجال رئيسي للتحليل في هذا الكتاب. وبتسليط الضوء على تغيير القوى المحركة للسلطة خلال الاتصال بالإعلام الإخباري واستراتيجية المصادر والصراع البيئي، سوف ينكشف كيف أن القضايا البيئية تشكلت ووجهت بسبب النقاش في المجال العام.

وبالطبع فإن ما تم بواسطة هذه المعلومات بمجرد بلوغها المجال التنافسي العام يمثل قضية أخرى تمامًا. ما الذي يفعله الناس تبعًا لذلك؟ هل يتحدثون بشأن ذلك؟ هل ذلك يخلق داخلهم الخوف أو الشك؟ هل يؤثر ذلك على على القرارات السياسية التي يصنعونها؟ كيف يرتبط ذلك بالمجالات الأخرى في حياتهم؟ هل يشاركون في ذلك إلى المدى الذي عنده يتم تحفيزهم للعمل، وإذا كان الأمر كذلك، فكيف؟ هذه تساؤلات يتم البدء في طرحها مباشرة فيما يتعلق بالأخبار

البيئية وجماهيرها. وعلى نحو أوضح، فإن الاتصال بين رغبة وقدرة الأفراد على العمل والممارسات والأشكال الإعلامية المعاصرة موضوع تتزايد أهميته في أبحاث الإعلام. وان القضايا والمخاطر البيئية لديها الكثير لتعرضه في هذا الصدد كموضوعات تستحق الدراسة. ومع تداعياتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية المصاحبة، فهي تمثل موقع رئيسي من أجل إدراك أفضل للاهتمامات المعاصرة إلى جانب أدوار ومسئوليات وممارسات الإعلام. وينشأ الخطر البيئي بصورة أساسية على المستوى المحلي ويتدفق تلقائيًا عبر الحدود القومية والجغرافية وتسمح لنا أيضًا بأخذ تلك التساؤلات في الاعتبار في إطار عالمي على نحو متزايد. والآن، يمكننا التساؤل كيف يتواصل الإعلام مع الحياة اليومية للناس العاديين، وأيضًا صناع القرار وواضعي السياسات، وكيف يمكن أن يخلق هذا الاتصال الرغبة والقدرة على الاستجابة والعمل. ويمكننا أن نسأل كيف أن الإعلام يشارك الدول المعنية بالبيئة، على المستوى المحلي وفيما يتعلق بالتطوير من أجل إدراك كوني أكثر توسعًا- وربما ضروري على نحو متزايد.

ولتجنب أكثر الإجابات سطحية على تلك التساؤلات، من المهم البدء بوجهة نظر الإعلام بأن كل من شغل وتشكيل المناصب دائمًا ما تكون معقدة وغالبًا ما تكون مؤقتة ومليئة بالنقاش، وأحيانًا مركزية فيما يتعلق بالعمل الاجتماعي، وأحيانًا هامشية. وكما يرى ستيوارت آلان Stuart Allan في تصوره عن ثقافة الأخبار، من خلال حدوث الانقسام الثنائي للمجتمع- الإعلام الذي أربك الكثير جدًا من الدراسات حول الإعلام، قد نتمسك بصورة أكبر بكل التعقيدات المشوشة، والتناقضات المزعجة التي في طريقها إلى الاختفاء (2004: 3). وفي هذا الصدد، تعرض تساؤلات مثل إلى أي مدى يعرض بالفعل الإعلام الإخباري، والمصادر،

والجماهير بؤرة تحليلية خلال إطار بحثي مرن ومفتوح. ويمكننا أن نطرح على سبيل المثال التساؤل بكيف يتم إنتاج نص إخباري- ما الذي يقوم به الإعلام الإخباري ومصادره- دون افتراض مستوى من التماسك المهني، أو المؤسسي، أو الاجتماعي الذي قد لا يوجد. ويمكننا أيضًا أن نسأل عن الجماهير بأسلوب يقر بالتعقيدات المتأصلة في الاتصالات المباشرة. ويهتم هذا الكتاب بالفوارق الدقيقة في العلاقة بين الإعلام والبيئة، وبالأبحاث التي أصبحت قادرة على كشفها. ورغم ذلك، فإن التساؤل البسيط ظاهريًا- ماذا يفعل الإعلام الإخباري، والمصادر، والجماهير، أو كما يرى نيك كولدراي Nick Couldry، 'ما الذي يفعله الناس ببساطة شديدة فيما يتعلق بالإعلام عبر نطاق كامل من الأماكن والبيئات'؟ (2006: 36، مقتبس من عمل أصلي)- يصبح موقع غني بغزارة بأبحاث الإعلام بدلاً من تجنبها بسبب الخوف من أن تدفعنا لأبعد مما يسمح لنا الدليل. إذا كان هدفنا هو فهم علاقات الإعلام ليس فقط من أجل تغطية الأخبار البيئية لكن أيضًا من أجل مستقبلنا البيئي، كما هو الآن، ثم نلغي تلك التساؤلات من عقولنا.

ويرى كتاب *الإعلام والبيئة* أن البيئة تمثل قلق ضاغط في الحياة المعاصرة السياسية والاجتماعية، وفي الواقع، المادية، ورغم ذلك ما زال يتم فهم أدوار الإعلام في تشكيل والتأثير على المناقشات العامة الحاسمة وصنع القرار البيئي على نحو هزيل. ويقدم الصراع البيئي، إلى جانب حواراته القاسية واللاذعة موقعًا رئيسيًا لفحص كيفية تشكيل والوصول إلى والتفاوض في المناقشات عبر الحدود المحلية والقومية والدولية. ويفجر كل من دراسة الإعلام والصراع البيئي تساؤلات أكثر شمولاً حول فهمنا المشترك للمكان والمجتمع، وعن المسئولية المحلية، وعن المواطنة

العالمية، وعن كيف أن الأفراد والمجتمعات يعملون بطرق تؤثر على أسلوب حياتنا- وآخرين- اليوم وفي المستقبل.

يتكون الكتاب من سبعة فصول. يرتبط الفصل الأول بالتغطية الإعلامية التاريخية المعاصرة للقضايا البيئية حيث يكشف عمق الاهتمامات والمداخل التي أصبحت جزء لا يتجزأ من هذه التغطية- لكنه أيضًا يستخرج المتشابهات والأنماط. ويقوم بعرض كيف أن القوى الثقافية متأصلة بعمق في العمل في صياغة معاني الأفكار الخاصة بالطبيعة والبيئة بصورة أكثر اتساعًا، وكيف أصبحت التغطية الإخبارية مستمرة في التحول عن طريق هذه المعاني. وبمجرد التسليم بتلك العمليات، يكون من الممكن فهم عمليات المد والجزر داخل اهتمامات الإعلام بالبيئة وبالشأن العام. ويرسم هذا الفصل على نحو متواصل التحليلات الإعلامية المؤثرة حول تلك التحولات موضحًا نشوء القسم الإخباري البيئة في ستينيات القرن العشرين. وقد لعبت حركة البيئة الوليدة دورًا جوهريًا في الموجة العالمية للاهتمام بالقضايا البيئية، وبدأت علاقة بين الإعلام والحركة أثرت بعمق على الممارسات والمباديء التنظيمية لكلا الطرفين، وهو الموضوع الذي تمت العودة إليه في الفصول اللاحقة.

يتصل الفصل الثاني بالبيئة والإعلام والنقاش السياسي على نحو أكثر ثباتًا وأكثر نظرية. ويمثل الوعي العام والعمل في إدارة المخاطر البيئية اهتمام رئيسي من جانب الكثير واضعي النظريات الاجتماعية المؤثرين الذين كانوا يكتبون في العقود الأخيرة. ورغم ذلك، أصبحت الاتصالات الصريحة بالإعلام الإخباري عبر تلك النظريات نادرة. ويعد أولريش بيك Ulrich Bick استثناء، حيث يعترف بأهمية الإعلام الإذاعي بوجه خاص في تداول ونقاش وتفسير المعرفة المتعلقة بالمخاطر

البيئية. ومع ذلك، يترك العمل بعرض أي جزئية لكيفية قيام الإعلام بهذا للآخرين بصورة فعلية. يشكل هذا الفصل إطار يبرز الصراع عبر المناقشات العامة، عارضًا مجموعة من الآراء النظرية بشأن المجال العام وميادين التنافس العامة. ثم يقدم بعد ذلك فرضية بيك Bick مجتمع الخطر داخل إطار من الصراع ثنائي الطرفين، وبالتالي الموضوعات الخاصة بالكثير من الاهتمامات المتصاعدة في الأقسام التالية من الكتاب.

يشير الفصل الثالث إلى الإعلام الإخباري على نحو أقرب، حيث موضحًا كيف أن ممارساته تؤثر على تدفق وتشكيل وتوفير الأخبار البيئية. وبينما تستمر دراسة ممارسة الأخبار من عدة زوايا وتطرح تساؤلات متنوعة وتحقيقية، نادرًا ما تمتد مثل هذه الأبحاث إلى تحليل للأخبار البيئية. ورغم ذلك، بجلب الدراسات الحديثة حول ممارسة الأخبار بصورة عامة مع هؤلاء في الأخبار البيئية بصورة خاصة، يمكن لهذا الفصل تناول القضايا الرئيسية. يعمل الصحفيون والمؤسسات الإخبارية بهذه الطريقة، عندما يواجهون قضية مثيرة للجدل مثل البيئة، سوف يستجيب الإعلام الإخباري بطرق معقدة وغالبًا ما تكون متناقضة. تسمع مصطلحات مثل التوازن و التحيز و الموضوعية في الندوات التي تعقد بشأن الأخبار البيئية فيما يتعلق بتغطية التغير المناخي خاصة في الفترة الأخيرة. ومن المهم الأخذ في الاعتبار فائدة هذه المصطلحات البحثية لتحليل التغطية الإخبارية لتلك القضية المثير للجدل، لكن يجب أيضًا الأخذ في الاعتبار كيف تعمل تلك المصطلحات أثناء محادثات منتجي الأخبار أنفسهم. ورغم ذلك، فإنه أيضًا من خلال الأخذ في الاعتبار ما تقوم به النصوص الإخبارية ذاتها والقرارات المؤدية إلى إنتاجهم، نكون مستعدون بصورة أفضل للحصول على إدراك أكبر حول كل من العمل الإعلامي وأدوار الإعلام.

يحيط الفصل الرابع بمصادر الإعلام الإخباري، ويكون تركيزه على الوصول إلى الأخبار؛ كم من وجهات النظر والآراء المختلفة التي تظهر في وعن الأخبار. ولابد أن يكون هناك قلق رئيسي لدى هؤلاء المهتمون بأعمال المجال العام، ومن منطلق هذا القلق ينبثق بعض من أكثر التساؤلات أهمية في الدراسات الإعلامية. ويعرض هذا الفصل البحث الذي طرح هذه التساؤلات، بداية من نموذج المحددين الرئيسيين المؤثرين لدى ستيوارت هول Stuart Hall وزملاءه (1978) حتى نموذج فيليب تشليزنجر Philip Schlesinger1990، التي تتطلب مدخلاً يبحث وراء الإعلام ذاته قبل الانتقال إلى أمثلة أكثر حداثة حول العمل المعني بكيفية تحقيق المصادر لعملية الوصول إلى الأخبار متضمنًا ذلك مساهمات هامة في المجال البيئي من أليسون أندرسون Alison Anderson، و أندريز هانسن Anders Hanson وآخرين. ومن خلال التركيز على الأنشطة والنتائج النصية لممارسي العلاقات العامة الصناعية والبيئية، وتأثر آراء العلماء والناس العاديين بشأن القضايا والاهتمامات البيئية يكون بالإمكان توافر تفسير أكثر ثراء بخصوص الأداء الفعلي للمصادر والصحفيين وكيفية تأثير أداءها على تغطية الإعلام الإخباري للبيئة والخطر.

يتمثل تركيز الفصل الخامس على حركة البيئة. وفي هذا الصدد، تم الكشف عن كل من عملية الوصول إلى الأخبار الاستراتيجية ولعبة السلطة الرمزية من أجل تحليل العلاقة المتطورة دائمًا بين الحركة والإعلام. يبقى المحتج في قلب هذه العلاقة. يعلن المحتج عن اعتراض عام، لكن ذلك يعبر عن استراتيجية مليئة بالمخاطر بطبيعتها خاصة بحركة البيئة. ويوضح هذا الفصل كيف اقترب الإعلام الإخباري تاريخيًا بالحركات الاجتماعية والاحتجاج البيئي؛ فغالبًا ما توصف

العلاقة التكافلية على أنها تزلفاً 'أحياناً رقصة الموت' (مولوتش Molotch1979: 92). فهي تفترض أنه بينما يقوم الانترنت بتحرير المعترضون السياسيون من الحاجة المستمرة للبحث عن مدخل للإعلام الإخباري، فهو يثبت أيضًا أنه أداة أخرى للحصول على مدخل للإعلام القديم. وعلى هذا النحو، ما يزال ينظر إلى الإعلام الإخباري على أنه مجال هام ولاعب رئيسي في الصراعات البيئية.

وفي هذا الصدد، تمت الإشارة إلى الرموز وأهميتها داخل الصراع البيئي بصورة مختصرة. ويحقق الفصل السادس في طريقة عمل الرموز داخل الصراع البيئي ثنائي الطرفين بطرق مباشرة إلى حد كبير ولكنها أيضًا معقدة للغاية، من خلال تحليل لصور الإعلام وحالة موت أكبر شجرة في أستراليا. ثم ينتقل بعد ذلك إلى المشاهير. يتحدث المشاهير على نحو متزايد ويشيرون إلى أساليب الحياة والطبيعة المهددة وغالبًا ما يتم ربطهم وتجنيدهم لتوسيع وتعبئة الدعم، وتوجيه صناع القرار نحو ما يتم إدراكه على أنه أكثر السياسات المقبولة بيئيًا. رغم ذلك، وكاستراتيجية، فهي تعد خطيرة مثل الاحتجاج وتتضمن تداعيات خطيرة بشأن مستقبل النقاش البيئى ثنائي الطرفين.

وكما أشير من قبل، ما يزال هناك الكثير لمعرفته عن كيفية جذب الأخبار للجماهير، وجذبهم إلى مدى يشاركون عنده في إيجاد حلول لتعرية التربة والمخاطر البيئية. وتعد المواطنة البيئية التي تكمن في المشاركة؛ الاهتمام أو الارتباط النفسي بالشئون البيئية ليست كافية (دالجرين Dahlgren2009: 81). وباستعراض الأزمة العالمية الجديدة والمسلم بها على نحو واسع التي تم تقديمها بعنوان التغير المناخي، في طريقها إلى أن تكون واحدة من أكثر القضايا البحثية أهمية بالنسبة لخبراء الإعلام اليوم. بالاستناد إلى عولمة الانفعالات و التعاطف الكوني لـ بيك

(2006)، وأيضًا إلى مجموعة من الأبحاث حول المواطنة البيئية، ويقدم الفصل السابع ذلك من خلال إدراك أفضل حول كيفية اتصال كل من الصور والكلمات والرموز التي يحملها الإعلام الإخباري بالحياة اليومية للناس، ويمكننا البدء بفهم كيف أن الناس العاديين- وأيضًا صناع السياسات والقرارات- قد يكتشفوا رغبة وقدرة للاستجابة والفعل. ويستنتج الكتاب من خلال طرح سؤال حول طريقة مساهمة ممارسات وعمليات الصحفيين، والمصادر، ونصوص الأخبار، والجماهير في المفاهيم والمعاني والمناقشات البيئية، وأخيرًا المستقبل.

وببعض التوضيح، وكما ذكر في بداية هذه المقدمة، لا تتمثل فكرة هذا الكتاب في تطوير الفكر أو الحركات أو العلم البيئي، لكنها تتمثل في كيفية ارتباط واتصال كل هذا بالنقاش العام داخل وعبر الإعلام الإخباري. وهكذا، تؤخذ هذه المجالات في الاعتبار في هذا السياق فقط. وأتعمد أن أبقى واضحة في استخدامي لمصطلح البيئة، حيث أن أشكاله المتغيرة ومعانيه المتغيرة تمثل تمامًا أساس اهتمامات هذا الكتاب. مثل رأي فيل ماكناجتين Phil Macnaghten و چون يوري John Urry في مصطلح الطبيعة nature– المصطلح القريب من البيئة environment– 'وهكذا لا توجد طبيعة مفردة، هناك أشكال من الطبيعة. وتتألف هذه الأشكال من عوامل تاريخية، وجغرافية، واجتماعية' (1998: 15). وبطريقة مماثلة، لا يتركز استخدامي لمصطلح الإعلام الإخباري على البرامج القديمة أو الجديدة التي يظهر بها لكن مع الممارسات، والمباديء، والقيم، والفاعلين المشاركين في وحول صياغته واستخداماته. وأخيرًا، وبينما أقوم بحصر أمثلة من مناطق ليست غربية من العالم إن أمكن، فهي محدودة. تبدأ تحليلات مقارنة عن التغطية الإخبارية البيئية في الدول المتقدمة والدول النامية في النشوء (انظر تشابمان وزملاؤه .Chapman et al.

1997 كمثال قديم)، لكن الدراسات التاريخية نادرة. ومع ذلك، هناك بعض الشك بأن الاتجاه الحديث نحو الدراسات الصحافية المقارنة، سيكون هذا البحث متاحًا على نحو متزايد.

وفي بداية تسعينيات القرن العشرين، انفصلت البيئة عن الإعلام وجداول الأعمال العامة. فقد تراجعت بصورة ملحوظة خمسين عامًا إلى الوراء، لكن طرحت تساؤلات حول تأمل البيئة، خاصة التغير المناخي كقضية عامة. وتستمر الأزمة العالمية في أسواق المال. اليوم، قمت بالتقاط صحيفة إخبارية متوقعة العثور على قصص مالية متنوعة تشغل الصفحة الأولى كاستثناء بين جميع الأخبار الأخرى، لكن هناك – وإن كان في نهاية الصفحة الأولى- مقالة حول نشر تقرير بشأن تداعيات التغير المناخي في أستراليا، التي تشير بدورها إلى صفحتين كاملتين تتضمنان التحليل. وتشتمل مصطلحات تقرير المرجع جميع التداعيات الاقتصادية والبيئية. يستمر المزيد، ويقع المزيد في الخطر، أكثر من مجرد خطر المال.

(١) 'تقرير براندتلاند'

لجنة براندتلاند: رسميًا، اللجنة الدولية للبيئة والتطوير (WCED). تم عقدها من جانب الأمم المتحدة في عام 1983. وقد تم تأسيس اللجنة لمناقشة الاهتمام المتزايد بشأن إفساد البيئة البشرية والموارد الطبيعية وعواقب هذا الإفساد على التطور الاقتصادي والاجتماعي. وعند تأسيس اللجنة أدرك الاجتماع العام للأمم المتحدة أن المشكلات البيئية كانت بطبيعتها عالمية وحدد أنه كان هنام اهتمام عام من جانب جميع الدول لوضع سياسات من أجل التطوير المستمر.